لا يشعرون اي لا يفطنون بمعنى لا يعلمون انهم مفسدون بذلك لانهم
يظنون ان الذي هم عليه من ابطان الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد
لهم من العذاب ووجه الابلغية في ذلك تصديرها بالا المنبهة على
تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على
النفي افادت تحقيقا وبان المعرفة للنسبة وتعريف الخبر وتوسط
ضمير الفصل والاستدراك بلا يشعرون واذا قيل لهم امنوا هذا من
تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع امرين الاعراض عما لا ينبغي
وهو المقصود بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله
امنوا كما امن الناس اي كايمان الناس الكاملين في الانسانية الموافق
باطنهم فيه لظاهرهم العاملين بقضية العقل فاللام في الناس للجنس
فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع من المعاني
المخصوصة به والمقصودة منه او للعهد والمراد به الرسول ومن معه
او عبد الله بن سلام وغيره من مومني اهل الكتاب وقرا هشام والكسائي
قيل باشمام القاف وهو ان يضم القاف قبل اليا ولورش في الهمزة
من امنوا وامن المد والتوسط والقصر قالوا انومن كما امن
السفها اي الجهال فاللام في السفها للعهد وهم من تقدم او للجنس
السفها باسرهم وانما سفهوهم لاعتقاد فساد رايهم او لتحقير شانهم
فان اكثر المومنين كانوا فقرا ومنهم موال كصهيب وبلال او للتجلد
وعدم المبالاة بمن امن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام
واشياعه قال الله تعالى ردا عليهم ابلغ رد الا انهم هم السفها
ولكن لا يعلمون انهم سفها بما فعلوه من ابطان عزم ما اظهروه
ووجه المبالغة في تجهيلهم ان الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو
الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه
ربما

22

ربما يتبين وتنفعه الايات والنذر فان قيل كيف يصح النفاق مع
المجاهرة بقولهم انومن كما امن السفها اجيب بان هذا القول
كانوا يقولونه فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه
وسلم والمومنين بذلك والسفه خفة وسخافة راي يقتضيها نقصان
العقل والعلم يقابله فان قيل لم عبر في هذه الاية بلا يعلمون وفي التي
قبلها بلا يشعرون اجيب بان التعبير بلا يعلمون اكثر مطابقة
لذكر السفه لان السفه جهل فطابقه نفي العلم ولان امر الايمان امر ديني
يحتاج الى دقة نظر فعبر في الاية التي اشتملت عليه بلا يعلمون وامر البغي
والفساد دنيوي فهو كالمحسوس لا يحتاج الى دقة نظر فعبر في الاية التي
اشتملت عليه بلا يشعرون ويشعر مضارع شعر يقال شعرت كذا
اي حسست به وادركته اي فطنت له وقد استعمل بالمعنى الاول
في قوله وما يشعرون وفي الثاني بقوله لا يعلمون كما يعلم مما به قدرته
في الايتين قرا ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي السفها الا بتحقيق
الهمزتين وكذا كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا
والباقون وهم نافع وابن كثير وابو عمرو بابدال الثانية واوا
خالصة واذا لقوا الذين امنوا اللقاء هو المصادفة وهو للاجتماع
من غير مواعدة يقال لقيته ولاقيته اذا صادفته واستقبلته
واصل لقوا لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقائها ساكنة
مع الواو قالوا امنا اي كايمانكم واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم اي
الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واسناد امرهم
اليهم او كبارهم في الكفر او كبار المنافقين والقائلون صغارهم قالوا
انا معكم اي في الدين والاعتقاد خاطبوا المومنين بالجملة الفعلية
والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالاولى

Copyright © King Saud University